[184] الكريم ، فقد تحدّث الإمام علي ((عليه السلام)) في وصيّته المعروفة إلى الإمام الحسن ((عليه السلام)) عن هذا البرهان ببيان جميل وواضح حيث قال : " واعلم يابني أنّه لو كان لربّك شريك لأتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنّه إله واحد كما وصف نفسه "(1). توضيحه : إنّ ا حكيم ، والإله الحكيم له آثار الهداية والفيض حتماً ، في عالم التكوين والخلق وفي عالم التشرع والدين ، فكيف يمكن أن يوجد إله آخر ولا نرى آثار صنعه في ساحة الوجود ولا نشاهد علامة من رسله ؟ وهذا لا ينسجم مع حكمته أبداً لأنّ في ذلك حرمان البشر من معرفته وعظمته وقدرته . ثمّ أنّ دعوة الأنبياء المرسلين من قبل ا جميعاً لا تنسجم مع فرض وجود إلهين ، فهل يعقل أن يطرح الإله الذي يرسل الأنبياء قضيّة غير صحيحة ويدعو إلى التوحيد كذباً ؟! فهذا لا ينسجم مع حكمته أيضاً . ولا ينحصر طريق إثبات وحدانية ا في هذا الدليل فقط لوجود أدلّة اُخرى أشرنا إليها سابقاً ، أمّا إجماع الأنبياء ((عليهم السلام)) واتّفاقهم على الدعوة إلى ا الواحد فهو يُعدّ دليلا مستقلا . * * * 5 ـ برهان التركّب ذكر الفلاسفة وعلماء الكلام دليلا خامساً على إثبات وحدانية ذات ا المقدّسة ولم نعثر على آية قرآنية تصرّح بذلك ، ولذا نورده على شكل إيضاح

_____

1 ـ نهج البلاغة : الرسالة 31 .